S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/1996/895
31 October 1996
ARABIC
ORIGINAL: FRENCH

مجلس الأمن

رسالة مؤرخة ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦، موجهة إلى
رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة
الدائمة لزائير لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي، أتشرف بأن أحيل إليكم مذكرة، لتوجيه انتباه أعضاء مجلس الأمن إليها، وهي تستعرض تاريخ العدوان الذي تعرضت له جمهورية زائير في الجزء الشرقي من أراضيها.

وتسترجع هذه المذكرة الحقائق بشأن العدوان وتصحح الأكاذيب المؤسفة والمتعمدة المنشورة في الوثيقة S/1996/869 المؤرخة ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦.

وأكون في غاية الامتنان لو تفضلتم بتعميم نص هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما إحدى وثائق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

(توقيع) لوكابو كابوجي نيزاجي
الوزير المفوض
ووكيل الممثل الدائم
والقائم بالأعمال بالنيابة

0211996 021196 96-29853

المرفـق

مذكرة من زائير مؤرخة ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦ ردا على الرسالة المؤرخة ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦، الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لرواندا لدى الأمم المتحدة (S/1996/869)

تاريخ الأزمة

أولا - شمال كيفو

١ - في ١ آب/أغسطس ١٨٨٥، أحالت سلطات دولة الكونغو المستقلة إلى الدول الموقعة على معاهدة برلين العامة، إعلانا للحياد مرفق به خريطة تعين حدود دولة الكونغو المستقلة (ترد الخريطة في التذييل).

وفيما يلي وصف الحدود الشرقية لزائير:

"في الشرق

"خط الطول ٣٠ درجة يمتد من خط غرينتش حتى ارتفاع خط العرض ٢٠′ ١° جنوبا؛

"خط إلى اليمين يمتد من تقاطع خط الطول ٣٠ درجة مع خط العرض جنوبا ٢٠′ ١° حتى الطرف الشمالي لبحيرة تنغانيقا؛

"الخط الأوسط لبحيرة تنغانيقا

١٨٨٦ أصبحت رواندا محمية ألمانية.

من ١٨٩٨ إلى ١٩١٠: نزاع بين دولة الكونغو المستقلة وألمانيا ينتهي بمفاوضات بين الدول التالية: ألمانيا والمملكة المتحدة وبلجيكا.

وفي الواقع، فقد رأت حكومة بلجيكا وريثة دولة الكونغو المستقلة عن حق أن إعلان الحياد، الذي أقره الأمير بسمارك، يجب أن يُعين وحده حدود الكونغو الشرقية في القطاع المتاخم لمحمية أفريقيا الشرقية الألمانية التي كانت رواندا تعد جزءا منها.

١١ آب/أغسطس ١٩١٠ أدت الاتفاقية الألمانية - البلجيكية المؤرخة ١١ آب/أغسطس ١٩١٠ والاتفاقية المؤرخة ١٤ أيار/مايو ١٩١٠ مع المملكة المتحدة إلى فقدان بلجيكا لجزء من الأراضي يعادل نحو نصف مساحة رواندا الحالية ويقع غرب الخط الوارد وصفه في إعلان الحياد (الذي قبلته ألمانيا) والحدود الحالية.

والخلف للدولة البلجيكية الاستعمارية، هي زائير الحالية (الكونغو سابقا) التي فقدت جزءا من أراضيها (المظللة بالخريطة)، والتي اعترف بها دوليا اتفاق برلين لا سيما مدن جيسنيي وروهنجيري، وسيانفوغو، ألخ... لصالح رواندا الحالية.

١٩١٨ عقب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، وضعت عصبة الأمم رواندا تحت الانتداب البلجيكي.

١٩٢٤ بداية هجرات سكان رواندا إلى الكونغو

١٩٣٧ قامت "بعثة تهجير بانيارواندا، وهي وكالة تابعة للإدارة الاستعمارية البلجيكية في الكونغو بتوطين ٣٥٤ مهاجرا روانديا (توتسي) في الكونغو للإحاطة بالمهاجرين الهوتو في بوهوندي (إقليم ماسيسي، هضبة موكوتو).

من ١٩٣٧ إلى ١٩٤٥ استقر نحو ٤٥٠ ٢٥ أشخاص غالبيتهم من الهوتو في جيسهاري في ماسيسي.

٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٧ وفقا لتقرير الإدارة البلجيكية إلى مجلس الوصاية، بلغ إجمالي الأشخاص المهاجرين من رواندا إلى الكونغو ٨٧٨ ٧٤ شخصا.

وقد حدثت هذه الهجرة في أعقاب المجاعة التي وقعت في رواندا (١٩٤٣) للعمل في مزارع المستعمرين البلجيكيين.

١٩٥٩ التطهير العرقي هو ممارسة للروانديين التوتسي والهوتو ويجري في بلدهم منذ عام ١٩٥٩. والاضطرابات التي تشهدها زائير في شمال كيفو وفي جنوب كيفو هي بالأحرى عدوان انطلاقا من رواندا وبوروندي وليس تطهيرا عرقيا موجه من الزائريين إلى أي فئة كانت.

١٩٦٠ أصبحت الكونغو البلجيكية مستقلة. وينص القانون الأساسي على أن "الكونغولي هو كل شخص أحد أصوله عضو أو كان عضوا بإحدى القبائل المستقرة على أراضي جمهورية الكونغو في حدودها التي كانت قائمة في ١ آب/أغسطس ١٨٨٥، في صورتها المعدلة بالاتفاقيات اللاحقة"

١٩٧٢ وقّع بيسنجيمانا رويما المدير السابق لمكتب رئيس الجمهورية، وهو لاجئ رواندي من التوتسي، قرارا يرمي إلى منح الجنسية الكونغولية إلى اللاجئين التوتسي الذين استقبلتهم زائير منذ عام ١٩٥٩، بطريقة جماعية.

١٩٨١ أصدرت زائير قانونا جديدا للجنسية ينص في مادته رقم ٤ على أن "الزائيري، بموجب أحكام المادة ١١ من الدستور، الصادر في ٣٠ حزيران/يونيه ١٩٦٠، هو كل شخص أحد أصوله عضو أو كان عضوا بإحدى القبائل المستقرة على أراضي جمهورية زائير في حدودها التي كانت قائمة في ١ آب/أغسطس ١٨٨٥، بصورتها المعدلة بالاتفاقيات اللاحقة".

ويحدد هذا القانون الزائيري شروط اكتساب الجنسية عن طريق إجراء التجنس الفردي وليس الجماعي بالنسبة لجميع الذين لا يستوفون شروط الاعتراف بجنسيتهم الأصلية.

١٩٩٤ من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٤، تعتبر المذابح ذات الطابع العرقي، التي بلغت ذروتها بالإبادة الجماعية التي أعقبت اغتيال الرئيس هابياريمانا هي من صنع الروانديين فيما بينهم.

١٩٩٦ تعد المواجهات بين التوتسي والهوتو الذين يعيشون في مسيسي المصحوبة بوقوع أحداث خطيرة في دير موكوتو هي من صنع اللاجئين الروانديين (قدامى اللاجئين التوتسي ضد اللاجئين الهوتو لعام ١٩٩٤). وتدخل السكان الأصليون من الهوندي وقوات حفظ النظام لحماية التوتسي.

ثانيا - جنوب كيفو

١ - لوحظ، حوالي عام ١٩٩٦، وصول بعض أسر المهاجرين التوتسي التي فرت من أعمال القمع واستبداد موامي (حاكم) رواندا يوهي الرابع موسينغا وليس بالقرن السادس عشر حيث يستقبلهم الموامي نيامويبرا الذي سيمنحهم حق اللجوء في كاكامبا (سهل روزيزي) قبل استقرارهم في مولينجي.

٢ - ولكن أول مجموعة كبيرة نسبيا من المهاجرين التوتسي وصلت إلى جنوب كيفو حوالي عام ١٩٢٤.

٣ - والروانديون التوتسي الذين يطلقون على أنفسهم اليوم "بانيامولينجي" لم يستقروا بطريقة حضرية في هضاب إيتومبيو سوى في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٢، في أعقاب الاضطرابات العرقية التي وقعت في رواندا عشية استقلال هذا البلد.

٤ - ومن المهم الإشارة هنا إلى الرسالة التي وجهها في عام ١٩٦١ مدير عملية الأمم المتحدة في الكونغو، ومندوب لجنة الصليب الأحمر الدولية ومندوب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى اللاجئين الروانديين المقيمين على تلال ليميرا ومولينجي وكاتوغو. ويجب الإشارة إلى أن المسؤولين الثلاثة بالأمم المتحدة ومفوضية شؤون اللاجئين ولجنة الصليب الأحمر الدولية قد تحدثوا في هذا العهد إلى اللاجئين الروانديين في مولينجي وليميرا وكاتوغو على النحو التالي:

"أيها اللاجئون الروانديون، أنتم معزولون في هذا الوقت، وقد قطعت الجسور وهناك سدود على الطرق، ولهذا السبب لا يمكننا المجيء إليكم. ونأمل مع ذلك في أن يعود الهدوء قريبا إلى منطقتكم. وفي انتظار تحقق ذلك، نطالبكم بالبقاء محايدين بدقة. ولقد حصلتم على حق اللجوء إلى الكونغو بشرط عدم اشتغالكم بالسياسة في أي طريقة. وإذا جاء إليكم من يطلب مساندتكم، فيجب عليكم أن تردوا بأنكم بوصفكم أجانب ولاجئين وضيوف جمهورية الكونغو، ليس في إمكانكم القيام بذلك. ويجب عليكم عدم الاشتراك في أي حركة سياسية أيا كانت. ولتظلوا هادئين، واعملوا، كما قمتم بذلك حتى الآن متبعين نصائح مهندسكم الزراعي. وليبق كل منكم في وظيفته، ولكن فلتبقوا على وجه الخصوص خارج نطاق السياسة".

٥ - ومولينجي المشار إليها، هي عبارة عن قرية في محافظة بافوليرو ومأهولة بالكامل بهؤلاء المشار إليهم مؤخرا. ومن غير الطبيعي أن يجري تغيير اسم هذه القرية اليوم إلى اسم قبيلة لم توجد في زائير على الإطلاق.

وإذا كان الأمر كذلك، فإنه سيكون هناك غدا "بنيا كاشوشا" بالإشارة إلى موقع كاشوشا الذي يضم اليوم اللاجئين الهوتو الذين أقاموا به منذ عام ١٩٩٤.

ومن الغريب أن التوتسي الروانديين يغيرون قبيلكم تبعا لموقع إقامتهم. ولذلك يطلقون على أنفسهم في فيزي، وموينغا، واوفيرا اسم "بنيامولينجي" وفي موبا وشابا، في بلدة فيورا، يطلقون على أنفسهم اسم "بنيا فيورا".

وقد ابتدع السيد جيسارو، المهاجر الرواندي التوتسي مصطلح "بنيامولينجي" واستخدمه للمرة الأولى في عام ١٩٧٧.

وقد امتدت هذه التسمية فيما بعد إلى جميع الروانديين التوتسي المقيمين في مناطق فيزي، وموينغا، وأوفيرا بهدف وحيد يتمثل في محو أصلهم الرواندي الحقيقي من أجل ادعاء الجنسية الزائيرية.

٦ - وكانت القبائل المشكلة لجمهورية زائير، الكونغو في ذلك الوقت، توجد في هذا الإقليم وقت انعقاد مؤتمر برلين في عام ١٨٨٥، وهذه القبال هي التي تركتهم السلطات الاستعمارية في ٣٠ حزيران/يونيه ١٩٦٠، داخل الحدود الوطنية، كما تم وراثتها من الاستعمار. وجرى الاعتراف بالجنسية الزائيرية الأصلية للمنحدرين من أفراد هذه القبائل. ويحق لجميع المهاجرين طلب التجنس.

٧ - وبعد حصول البلد على الاستقلال، لم يشهد الزائيريون نشوء قبال جديدة في أراضيهم.

٨ - كما أن بانيا مولينجي لا يشكلون، على عكس بعض النظريات، قبيلة من الزائريين ذوي الأصل الرواندي أو من الناطقين باللغة الكينية - الرواندية.

٩ - وهذه النظريات، التي يدافع عنها بصفة خاصة السيد روبيرتو غاريتون، المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان في زائير، يضع كل ثقل الأمم المتحدة في خدمة الأكاذيب التاريخية المغلوطة التي تضلل بالتالي المجتمع الدولي في مجمله وتؤدي إلى تفاقم الصراع بين السكان الأصليين والمهاجرين.

١٠ - ويعتبر هذا أمرا شديد الخطورة لأنه ليس للمقرر الخاص أو للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة التي يعمل لحسابها أي اختصاص في مجال الجنسية، وهي مسألة تدخل في نطاق السيادة الخالصة للدول. ولذلك، فإن هذه المسألة تنظمها قوانين ودستور جمهورية زائير.

ثالثا - الخلاصة

فيما يتعلق بالضم المزعوم لجزء من رواندا إلى زائير في عام ١٩١٠

في أعقاب مؤتمر برلين في عام ١٨٨٥، كانت المنطقة الوحيدة موضع النزاع بين زائير ورواندا هي الفالق الجيولوجي الكبير أو "غريبن" الذي يشق افريقيا الشرقية من الجنوب في اتجاه الشمال على مسافة ١٢ درجة من خطوط العرض تقريبا وعلى طوله تصطف بحيرات تنغانيقا وكيفو وادوارد وألبرت.

وجرى حل المسألة بتعيين الحدود عند مستوى عمق هذا الفالق، أي بين وادي روزيزي وبحيرة كيفو.

وجرى تعيين هذه الحدود مع وضع الوحدات السياسية الكبيرة الحجم بعض الشيء للسكان الأصليين، والتقسيمات الاثنوغرافية وكذلك الأحداث الجغرافية الحقيقية في الحسبان.

ومن جراء هذا التحديد، خسرت زائير (دولة الكونغو في ذلك العهد)، وليس رواندا، بلدات سيانغوغو، وسيسنيي، وروهينجيري، ونياكاغوندا ... وهي أراضي شاسعة تعادل نحو نصف مساحة رواندا الحالية.

وتمسكت زائير، ضحية هذا الوضع، مع ذلك بمبدأ عدم المساس بالحدود الموروثة عن الاستعمار، الذي أخذ به ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية وصكوك دولية أخرى ذات صلة. ولا يحق إذا لأي دولة، سواء كانت رواندا أو غيرها، أن تضع هذا المبدأ الذي يضمن استقرار افريقيا بأسرها موضع التساؤل.

فيما يتعلق بعدد الـ "بانيا مولينجي" ومشكلة جنسيتهم

في الخمسينات من القرن الحالي، كان يمكن إحصاء نحو ٦ ٣٠٠ من التوتسي في هضاب فيزي وأوفيرا، وموانغا.

ولا يمكن أن يتراوح عدد هؤلاء السكان اليوم بين ٠٠٠ ٢٥٠ و ٠٠٠ ٤٠٠ نسمة.

وعلى أساس معدل نمو يبلغ ٣,٥ في المائة سنويا على مدى فترة ٤٠ عاما، فإن هؤلاء السكان لا يمكن أن يبلغ عددهم سوى ٤٥٠ ٣٢ في عام ١٩٩٤.

ووفقا للقانون الساري في زائير، فإن الـ "بانيا مولينجي" الراغبين في الحصول على الجنسية الزائيرية، يتعين عليهم بالضرورة طلبها بصفة شخصية. وهذه المسألة تتعلق بسيادة زائير.

تذييل

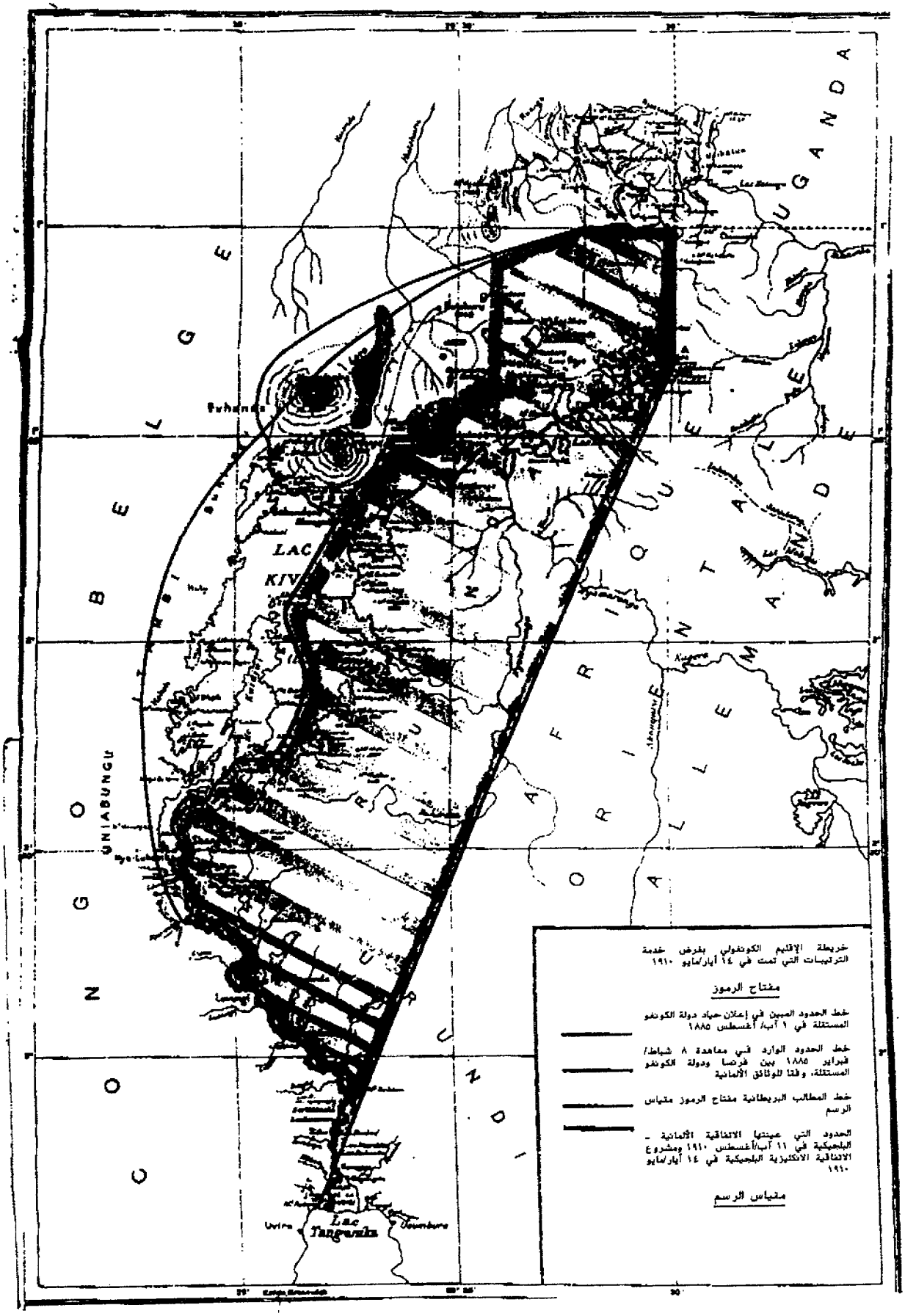
B E L G E
U G A N D A
Ruhondo
LAC
KIV
N G O
U N I
C O
Lac
Tanganika
خريطة الإقليم الكونغولي بغرض خدمة الترتيبات التي تمت في ١٤ أيار/مايو ١٩١٠
مفتاح الرموز
خط الحدود المبين في إعلان حياد دولة الكونغو المستقلة في ١ آب/أغسطس ١٨٨٥
خط الحدود الوارد في معاهدة ٨ شباط/فبراير ١٨٨٥ بين فرنسا ودولة الكونغو المستقلة، وفقا للوثائق الألمانية
خط المطالب البريطانية مفتاح الرموز مقياس الرسم
الحدود التي عينتها الاتفاقية الألمانية - البلجيكية في ١١ آب/أغسطس ١٩١٠ ومشروع الاتفاقية الانكليزية البلجيكية في ١٤ أيار/مايو ١٩١٠
مقياس الرسم